

بأسرها • لكنه لا يستطيع ان يقاتل الا على جزء محدد منها • والمصارع الجيد هو الذي يستطيع تحديد هذا المكان بسرعة • المصارع يحاول استدراج الثور الى الخارج ، والثور يحاول دفع المصارع الى الداخل • لذلك يستطيع المصارع الاقتراب من ضحيته بشكل ملغث للنظر في بقية انحاء الحلبة •

ومن اخبرك ؟ سألته •

احد المصارعين - اجابني •

مدريد القديمة • نبيذ وخنزير مقدد ونساء • الساحة الفسيحة تمتلىء بالعشاق الذين يخرجون من الحانات الضيقة • في الساحة رايتهم ، رايت الناس يتجمعون حول رجل مستلق على الارض • تقدمت منه • كان يمسح بكفه فمه الممتليء خمرا ويتكلم • انه مصارع تقاعد لانه اصاب • كان يروي نفس القصة دائما • فضح سر المهنة ، ولا يزال يسكر •

اقمنا في منزل الشعاع حوالي اسبوع • لكن مستحيل • لقد خرب الاولاد كل شيء • ثم استأجرنا منزلا في مدينة المشحم قرب سوق الحميدية ، وسكنا فيه جميعا • بعد اسبوعين جاءنا خبر الطنطورة • لا اعرف كيف سقطت • انا لم اكن هناك • لكن الروايات كثيرة • الشيء المؤكد ان اليهود حين دخلوا البلد جمعوا شبابها قرب شاطيء البحر وقتلواهم • كان عددهم ٥٨ شابا • انت تعلم ، الطنطورة على الشاطيء ورجالها بحارة • لكن ماذا يستطيعون ان يفعلوا • طائرات ودبابات • اخذهم الى الشاطيء ، وهناك فتحوا عليهم نيران الرشاشات ، وتركوا جثثهم مرمية عدة ايام • انا لم ار المشهد • ابنة عمي تقول ان الجثث كانت تلتصق تحت اشعة الشمس • يا حيف على الشباب • قالت ، انهم كانوا كالمسمك الميت الذي لا يلتفت اليه احد • لا اعلم اذا دفنوا • بلى ، قالوا ان بعض النساء تسلل في الليل وسحب الجثث • كانت مليئة بالرمل والغبار والديدان • ثم حفر حفرة ودفنها • اولاد عمي ماتوا هناك • لكنهم شهداء • لا يهم الشهيد اذا دفن او غسل ، دمه يطهره • اقاموا الان مستعمرة يهودية مكان الطنطورة وسموها دور • لا ، لا يوجد لنا اقارب هناك • الرجال قتلوا والنساء والاولاد تشتتوا في لبنان والاردن • هل تعلم ، الطنطورة بلد جميل • وكان لها عز في الماضي • لكن راحت البلاد • انا لم اكن افهم في السياسة • يا خالتي السياسة لها رجالها • لكنه هو ، الشهيد الله يرحمه كان يحدثني دائما في السياسة • وكان يخبرني عن الطنطورة • قرأ عنها في الكتب • قال ان نابليون انهزم اليها عندما انهزم من عكا • كان يخبرني عن الجنود والطاعون والحروب • كنت اقول له يكفي ما اصابنا ، لكنه كان يقرأ في كتاب سميك ويخبرني • نهضت الاخت وجلبت كتابا • امسك ايليا الكتاب واثار الي :

« عام ١٧٩٩ مر بالطنطورة في شهر ايار ، نابليون وجوشه المتقهرة عن عكا وهي في طريقها الى مصر • رأيت بعيني رأسي ضباطا مبتوري الاطراف